

واقع الصناعات الغذائية في الجزائر - دراسة تحليلية للفترة (2011-2020)-

The Reality of the Food Industry in Algeria: An Analytical Study (2011-2020)

إيمان سواحلية¹، خميسي قايدي²، إيمان ملالة³

¹ مخبر LERDR، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعرريج-، الجزائر، imene.souahlia@univ-bba.dz

² مخبر LEZINRU، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعرريج-، الجزائر، khemissi.g@univ-bba.dz

³ مخبر LERDR، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعرريج-، الجزائر، imane.melala@univ-bba.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/23

تاريخ الاستلام: 2024/10/20

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتقييم واقع الصناعات الغذائية وإبراز أهميتها الاقتصادية في الجزائر، من خلال تسليط الضوء على أدائها ومدى مساهمة قطاع الصناعات التحويلية الغذائية في المتغيرات الاقتصادية الجزائرية، بالاستناد إلى تحليل المؤشرات المعتمدة في تقرير الديوان الوطني للإحصائيات، والمتمثلة في نسبة مساهمتها في الناتج الداخلي الخام وخلق القيمة المضافة، ومؤشر دعم هذه الصناعات للتجارة الخارجية في الجزائر، وهذا بغرض تحديد فعالية السياسات وجهود الدولة الجزائرية المبذولة في سبيل النهوض بهذه الصناعات، ومن ثم التعرف على العوامل المؤثرة على قدرة الصناعات الغذائية في الجزائر.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ضعف مساهمة قطاع الصناعات الغذائية في الجزائر نتيجة العراقيل التي تعيق تطوره، والتي أثرت بشكل كبير على هذه الصناعة، مما لا يسمح بتحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الصناعات الغذائية، واقع، المتغيرات الاقتصادية، الجزائر.

ترميز JEL : Q10، Q14، O14.

Abstract:

This study aims to analyze and evaluate the current state of the food industry and highlight their economic importance in Algeria by shedding light on their performance and the extent to which the food manufacturing sector contributes to Algeria's economic variables. This is based on analyzing the indicators adopted in the National Statistics Office report, which include its contribution to the gross domestic product (GDP), the creation of added value, and the index of support for these industries in Algeria's foreign trade. The purpose is to determine the effectiveness of policies and efforts made by the Algerian government to advance these industries, and to identify the factors influencing the capacity of the food industries in Algeria.

The study reached several conclusions, the most important of which is the weak contribution of the food industry sector in Algeria due to obstacles hindering its development, which has significantly impacted this industry, preventing the achievement of self-sufficiency in food products in Algeria.

Keywords: food industries, current state, economic variables, Algeria.

JEL Classification Codes: Q10•Q14.

1. مقدمة:

إن التطورات الحديثة والمستمرة التي حدثت في مجالات الإنتاج الغذائي وطرق الحفظ والمعالجة والتصنيع، انعكست مباشرة على الصناعات الغذائية وأدت الى توسعها خلال السنوات الماضية، وأصبحت تعتبر من القطاعات المهمة في دعم الاقتصاد، حيث تحتل المراتب الأولى على صعيد اقتصاد الكثير من الدول المتقدمة، وتأتي أهميتها في الاقتصاد الجزائري كونها أحد الفروع الأساسية لقطاع الصناعات التحويلية التي بدورها تساهم مباشرة في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، والتأثير على مختلف المؤشرات الاقتصادية.

اشكالية الدراسة:

انطلاقا مما سبق يمكن صياغة إشكالية الدراسة على النحو الآتي:

ما مدى مساهمة الصناعات الغذائية في التنمية الاقتصادية في الجزائر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- ✓ للصناعات الغذائية دور ايجابي في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في الجزائر؛
- ✓ تعاني الصناعات الغذائية في الجزائر العديد من التحديات التي تؤثر في تطورها ونموها، مما تحد من مساهمتها في الاقتصاد الوطني وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها:

- ✓ التعريف بالصناعات الغذائية؛
- ✓ تحليل وتقييم واقع الصناعات الغذائية في الجزائر من خلال تحديد نقاط القوة والضعف لمختلف الشعب والأنشطة المكونة لقطاع الصناعات الغذائية في الجزائر، مع تحديد التحديات التي تواجهها، والتعرف على الفرص المتاحة لتطويرها، وتعزيز القدرة التنافسية لهذه الصناعات؛
- ✓ تقييم تطور الصناعات الغذائية في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية.

منهج الدراسة:

للإجابة عن إشكالية الدراسة قمنا بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف الصناعات الغذائية وعرض واقعها في الجزائر، وتحليل بيانات ومعطيات المتغيرات الاقتصادية للصناعات الغذائية خلال فترة الدراسة.

تقسيمات الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

- **المحور الأول:** الإطار النظري للصناعات الغذائية؛
- **المحور الثاني:** الصناعات الغذائية في الجزائر؛
- **المحور الثالث:** دور الصناعات الغذائية في الاقتصاد الجزائري.

2. الإطار النظري للصناعات الغذائية

تعد الصناعات الغذائية من المجالات الحيوية في الاقتصاد من أهم الصناعات التحويلية الأكثر توسعا، إذ تعتبر أمر بالغ الأهمية لتوفير الغذاء الصحي وتحقيق الأمن الغذائي.

1.2. مفهوم الصناعات الغذائية

يفتقر مفهوم الصناعات الغذائية إلى التعريف الدقيق في الأدبيات الأكاديمية، حيث تشير العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع إلى أن تعريفها مرتبط ارتباطا وثيقا بالمنتج أو السلعة التي يتم تصنيعها، وتؤكد التعاريف التقليدية على العلاقة بين تجهيز الأغذية والحفاظ عليها.

من بين التعاريف المبسطة التي قدمت للصناعات الغذائية أنها عبارة عن تحويل المواد الخام أو المكونات إلى منتج غذائي استهلاكي، في حين نجد من بين التعاريف الأكثر شمولاً ذلك الذي قدم في 1988، أين عرفت أنها فرع التصنيع الذي يبدأ بمواد خام حيوانية أو نباتية أو بحرية ويحولها إلى مواد غذائية بسيطة أو منتجات نهائية صالحة للاستهلاك، من خلال مجموعة من العمليات التي تتدخل فيها العمالة، الآلات، الطاقة والمعرفة العلمية. (R. Heldman & W. Hartel, 1998, p. 1).

كما تعرف بأنها المفاهيم النظرية والتطبيقية والعملية التي تبحث في جميع الاعتبارات المتعلقة بالغذاء في مجالات إنتاجه، تخزينه، تسويقه، توزيعه واستهلاكه في مراحله النهائية (محمد، 2006، صفحة 16)، أي أنها مجموعة من العمليات التي تشمل تحضير وإعداد المنتجات الغذائية (الطعام والشراب) الجاهزة للبيع والاستهلاك، انطلاقاً من عملية تحديد مصادر الحصول على المواد الخام ثم معالجتها وحفظها، وصولاً إلى تغليفها وتعبئتها، وتشمل أيضاً البحث عن المنتجات وتصميمها بالإضافة إلى اختبارات التذوق والتسويق، لذلك تعتبر صناعة المواد الغذائية حلقة وصل مهمة في السلسلة الغذائية، التي تشمل كل من الزراعة، صيد الأسماك، صناعة الأغذية والمشروبات فضلاً عن عمليات التوزيع، التخزين، تجارة البيع بالجملة والتجزئة، الخدمات الغذائية وتقديم الطعام (Hubertus Gay & and others, 2008, p. 03)، كما تعمل هذه الصناعات على بقاء المنتجات الغذائية صالحة للاستعمال أطول مدة ممكنة بفضل طرق التحويل، الحفظ، التصدير والتكييف... واستعمالها تماشياً مع الشروط الجديدة للمستهلك والتي يفرضها التطور الحضاري (شكرو و غزالي، استراتيجية تطوير القطاع الزراعي -فرع الصناعات الغذائية- في إطار نموذج النمو الاقتصادي الجديد، 2020، صفحة 03).

في ضوء التعاريف السابقة يمكن تعريف الصناعات الغذائية على أنها عبارة عن فرع صناعي يشمل مجموعة من المفاهيم النظرية والعمليات الصناعية والتقنيات التي تعمل على تحويل المواد الغذائية الخام إلى منتجات غذائية وسيطية أو نهائية جاهزة للبيع والاستهلاك، وهذه الصناعات تضم مجموعة واسعة من الأنشطة

المتعلقة بالإنتاج، التعبئة، التخزين، التوزيع والتسويق... الخ تعمل على بقاء المنتجات الغذائية صالحة للاستعمال لأطول مدة ممكنة، إلى غاية تسليم المنتج إلى المستهلك النهائي.

يمكن تقسيم الصناعات الغذائية إلى عدة أنواع حسب معايير مختلفة، إذ يمكن تقسيمها حسب الغرض منها وحجمها، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (01): أقسام الصناعات الغذائية

المعيار	النوع	أمثلة
حسب الغرض	صناعات غذائية حفظية	صناعة التعليب والتبريد والتجميد والتجفيف وغيرها من الصناعات
	صناعة غذائية تحويلية	عملية إنتاج السكر من نبات قصب السكر، عملية استخراج الزيوت من البذور النباتية كبنور عباد الشمس والصويا، وغيرها من العمليات
حسب حجم	صناعة صغرى	الصناعات التي تعتمد على رأس مال محدود وقوة عمل صغيرة نسبياً
	صناعات كبرى	الصناعات التي يستخدم فيها عدد كبير من العمال، مع استخدام الآلات الصغيرة والكبيرة على نطاق واسع في كل أو أكثر مراحل التصنيع مثل مصانع التعليب والسكر.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: شرفي منصف، بوشلاغم عميروش، "تطوير الصناعات الغذائية كآلية للخروج من التبعية الريعية في الجزائر"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 01، 2021، 683-684.

2.2. الأهمية الاقتصادية للصناعات الغذائية

تكتسي الصناعات الغذائية دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفيما يلي بيان ذلك: (رمضان أحمد عبد الغاني، 2008، صفحة 04)

تصنيع وحفظ المواد الغذائية الزراعية لتوفيرها طوال العام وتقليل الفائض منها، مما يحقق التوازن بين العرض والطلب، حيث تشير دراسات المنظمة العربية للتنمية الزراعية إلى أن قيمة الفائض من المنتجات الزراعية والغذائية تصل إلى أكثر من 5 مليارات دولار أمريكي، وبالإمكان تقليل ذلك من خلال تطبيق أساليب حديثة للحفظ، التخزين، النقل، والتصنيع، وتحويل الفائض إلى منتجات عالية القيمة الاقتصادية والذي يعد أحد أهم الطرق الفعالة لاستغلال المواد الغذائية، مثل إنتاج الحلوى، الزيوت، والعصائر؛ وبذلك تساهم هذه الصناعة في خلق واستحداث مناصب العمل إذ تعتبر من الصناعات التي تحتاج إلى عمالة كبيرة في جميع مراحل الإنتاج، بما في ذلك الزراعة، كما تساهم الصناعات الغذائية على إنتاج سلاسل إنتاج متكاملة كقيام صناعات أخرى تكميلية على سبيل المثال مؤسسات تصنيع عبوات الطعام، الاستفادة من مخلفات المنتجات عالية القيمة مثل: إنتاج الخل والخميرة من التمور غير القابلة للتسويق، أو مخلفات صناعة الدبس، والصناعات القائمة على مخلفات صناعة السكر... إلخ؛ لذا فلها القدرة على زيادة الدخل ورفع مستوى الرفاهية.

3.2. أهداف الصناعات الغذائية

تهدف عمليات الصناعات الغذائية إلى تحقيق العديد من الأهداف أهمها: (شكيور، 2020-2021، الصفحات 64-65)

واقع الصناعات الغذائية في الجزائر، دراسة تحليلية لتطور الصناعات الغذائية في تنمية اقتصاد الجزائر من 2011-2020

- الاستفادة من فائض من الإنتاج في موسم معين: من خلال حفظ هذا الفائض سواء على صورته الأصلية أو في صورة مصنعة؛
- زيادة فترة صلاحية الغذاء للاستهلاك: عن طريق حفظه بطرق الحفظ المختلفة التي يمكن من خلالها إيقاف أو تقليل معدل حدوث الأنشطة الميكروبية أو الإنزيمية المفسدة للغذاء وكذلك بالنسبة للتفاعلات الكيميائية وبالتالي زيادة الفترة الزمنية المتاحة لعمليات التوزيع، البيع والتخزين؛
- تغيير شكل بعض الأغذية: مما يؤدي إلى إمكانية إجراء عمليات تصنيعية أخرى، كطحن الحبوب وتحويلها إلى دقيق وبالتالي إنتاج منتجات المخابز المختلفة، كما أن بعض الخامات لا يمكن استهلاكها إلا بعد تصنيعها مثل الزيتون المخل، كذلك هناك بعض المنتجات لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال عمليات التصنيع الغذائي مثل السكر من القصب السكر أو البنجر، وكذلك الزيوت المختلفة من البذور الزيتية... الخ
- تحسين الجودة الغذائية: بما يسمح بإمداد الإنسان بالعناصر الغذائية اللازمة للمحافظة على صحته؛
- تحسين خصائص الجودة الحسية: من خلال الإمداد بمركبات النكهة والألوان، والمركبات المحسنة للنسيج، الأمر الذي يؤدي إلى تنوع الوجبات وزيادة جاذبيتها؛
- خلق فرص للعمل ومجالات استثمار مربحة خاصة وإن مجال التصنيع الغذائي، يعتبر الأمثل بالنسبة للمشروعات الصغيرة التي يمكن للشباب والخريجين الاستثمار فيها بمساندة الدولة والأجهزة المعنية بالأمر الذي يمثل حل لمشكلة البطالة.

4.2. فروع الصناعات الغذائية

تتكون صناعة المواد الغذائية من عدد من القطاعات الفرعية للمنتجات المتمثلة في: (Hubertus Gay)

& and others, 2008, pp. 03-04)

- منتجات الحبوب (البسكويت، الخبز ومنتجات المخابز، حبوب الإفطار، الكعك، الحلويات وخطاطات الكيك)؛
- منتجات المشروبات (المشروبات الغازية، عصائر الفاكهة، المياه المعدنية ومياه الينابيع، بما في ذلك الشاي والقهوة)؛
- الحلويات والوجبات الخفيفة؛
- الأسماك ومنتجاتها؛
- منتجات الفاكهة والخضروات (المعلبات والأعشاب والتوابل والصلصات والبهارات والسلطات...)
- تصنيع اللحوم ومنتجاتها؛
- الزيوت والدهون والسمن النباتي والأطعمة القابلة للدهن؛
- الدواجن ومنتجات الدواجن.

تتميز الصناعات الغذائية بمرونة عالية في تلبية الاحتياجات المتنوعة للمستهلكين، حيث تقدم منتجات مصممة خصيصًا لتلائم نمط الحياة ومتطلبات الصحة والدينية والثقافية، (مثل تركيبات الرضع أو أطعمة القطط، والمنتجات العضوية...)، كما توفر هذه الصناعات مجموعة واسعة من الخيارات في التعبئة والتغليف لتلبية تفضيلات المستهلكين المتغير.

3. الصناعات الغذائية في الجزائر

كانت الصناعات الغذائية في الجزائر مرتبطة بالزراعة والثروة الحيوانية، وعرفت هذه الصناعات بداياتها في العقود الأخيرة مع برامج التنمية الهادفة إلى إنشاء شركات وطنية، التي سرعان ما ساهمت في إقامة شركات أخرى. (رحمانى و ديب، 2022، صفحة 122). وأصبحت الصناعات الغذائية في الجزائر تتميز بتنوعها وتوفرها للمستهلكين مجموعة واسعة من المنتجات الغذائية. سنتطرق من خلال هذا المحور إلى تعريف الصناعات الغذائية في الجزائر، كما سنحاول عرض مختلف فروع الصناعة الغذائية بها، والإشارة إلى مكانة هذه الصناعات بالجزائر.

1.3 تطور الصناعات الغذائية في الجزائر

تعد الصناعات الغذائية أحد القطاعات الرئيسية للصناعات التحويلية في الجزائر، وأهم فروع الإنتاج الصناعي. وتتمثل أهمية هذا القطاع في التوظيف الجيد لمخرجات القطاع الزراعي، وبالتالي القدرة على تلبية احتياجات السوق الأولية والحد من فاتورة الواردات من خلال تغطية الطلب المحلي، بالإضافة إلى أنها العنصر المشترك بين النشاط الزراعي والنشاط الصناعي، (شكيرو و غزالي، استراتيجية تطوير القطاع الزراعي - فرع الصناعات الغذائية- في إطار نموذج النمو الاقتصادي الجديد، 2020، صفحة 07).

مرت الصناعات الغذائية في الجزائر بالعديد من المحطات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، حيث عرفت انطلاقها في سنوات السبعينات مع برامج التنمية الهادفة إلى إنشاء شركات وطنية في شعب الحبوب، الحليب، الماء والمشروبات، تعتبر هذه الشعب الأولى وذات الأهمية القصوى، والتي سرعان ما تبعتها شعب أخرى كالسكر، العجائن، المصبرات، اللحوم، وغيرها... الخ. (حاجي و بوعزيز ، 2017، صفحة 102)،

ومرت الصناعة الغذائية بمحطة أخرى سنة 2001، حيث صدر قرار يتضمن تنظيم، تسيير، وخصوصه المؤسسات الاقتصادية العمومية، ومن هنا بدأ الانتقال من الاعتماد على القطاع العام إلى الاعتماد على القطاع الخاص في هذه الصناعة. (بن جيار و شيبوي، 2022، صفحة 45)

2.3 مؤشرات تقسيم الصناعات الغذائية في الجزائر

يشهد قطاع الصناعات الغذائية في الجزائر ازدهاراً مستمراً، إذ أن عدد المؤسسات الناشطة فيه يتجاوز حالياً 31 ألف مؤسسة، (اقتصاد، 2023) كما كشفت أحدث الإحصائيات لوزارة الصناعة عن إحصاء 23 ألف مؤسسة لإنتاج الغذاء منها ألف مؤسسة جديدة تم إنشاؤها خلال فترة جائحة كورونا، هذا التوسع الكبير يعكس أهمية هذا القطاع في الصناعات التحويلية والتي شملت ثلاث فروع وهي الفلاحة، الصيد البحري وتربية الحيوانات، وتتمثل أهم ميادينها في إنتاج مشتقات الحبوب، الحليب، السكر، الحلويات، الزيوت، الدهون النباتية والحيوانية، وصنع المشروبات وتعليب الأسماك والفواكه المصبرة. (صناعة، 2023)

يشمل قطاع الصناعات الغذائية تحويل المنتجات الزراعية والغابية وصيد الأسماك إلى منتجات غذائية قابلة للاستهلاك البشري أو الحيواني ويشمل إنتاج منتجات بسيطة متنوعة تدخل في إنتاج منتجات مصاحبة ذات قيمة أكثر أو أقل (مثل الجلود الناشئة عن الذبح والفيتورة الناتجة عن إنتاج الزيت)، ويتم تنظيم هذا القطاع إلى شعب

واقع الصناعات الغذائية في الجزائر، دراسة تحليلية لتطور الصناعات الغذائية في تنمية اقتصاد الجزائر من 2011-2020

فرعية: اللحوم والأسماك والفواكه والخضراوات والدهون والألبان والأعلاف وتخمير، الحبوب وغيرها من الشعب الغذائية، ويمكن أن يتم الإنتاج للحساب الخاص أو لفائدة الغير، ومنه فإن قطاع الصناعات الغذائية في الجزائر يتميز بتنوع نشاطاتها، والجدول الموالي يوضح أهم الشعب الصناعات الغذائية حسب تصنيف:

الجدول رقم(02): أهم الشعب والأنشطة المكونة لفرع الصناعات الغذائية في الجزائر

رقم الشعبة	الشعب	رقم النشاط	النشاط
10.1	تحويل اللحوم وحفظها وتحضير منتجاتها	10.11	- تحويل وحفظ لحوم الجزار
		10.12	- تحويل وحفظ لحوم الدواجن
		10.13	- تحويل منتجات اللحوم
10.2	تحويل وحفظ الأسماك والقشريات والرخويات	10.20	- تحويل وحفظ الأسماك والقشريات والرخويات
10.3	تحويل وحفظ الفواكه والخضراوات	10.31	- تحويل وتخزين البطاطس
		10.32	- تحويل وحفظ الطماطم
		10.33	- صناعة عصير الفواكه والخضر
		10.39	- تحويل وحفظ الخضر والفواكه الأخرى
10.4	صناعة الزيوت والدهون النباتية والحيوانية	10.41	- صناعة زيت زيتون
		10.42	- تصنيع الزيوت والدهون الأخرى
		10.43	- تصنيع المارجرين والدهون المشابهة للأكل
10.5	صناعة منتجات الألبان	10.51	- تصنيع الحليب السائل والمنتجات الطازجة الأخرى
		10.52	- تصنيع الجبن
		10.53	- تصنيع منتجات الألبان الأخرى
		10.54	- صنع الأيس كريم والمثلجات
10.6	معالجة الحبوب؛ تصنيع منتجات النشا	10.61	- معالجة الحبوب
		10.62	- تصنيع منتجات النشا
10.7	تصنيع منتجات المخابز والمعجنات الصناعية	10.71	- المخابز والحلويات
		10.72	- معجنات الطازجة والحصرية
		10.73	- إنتاج الحلويات التقليدية
		10.74	- تصنيع البسكويت والحلويات، والحلويات المحفوظة
		10.75	- تصنيع العجائن والكسكس
10.8	صناعة منتجات غذائية أخرى	10.81	- تصنيع السكر
		10.82	- تصنيع منتجات الكاكاو والشوكولاته والحلويات
		10.83	- تحويل الشاي والقهوة
		10.84	- تصنيع البهارات والتوابل
		10.85	- تصنيع الوجبات الجاهزة

10.86	- تصنيع مستحضرات الغذائية المتجانسة وأغذية الحمية		
10.89	- تصنيع المنتجات الغذائية الأخرى الغير مصنفة في موضع آخر		
10.91	- تصنيع علف حيوانات المزرعة	10.9	تصنيع أعلاف الحيوانات
10.92	- تصنيع أغذية الحيوانات الأليفة		
11.01	- صنع المشروبات الكحولية	11.0	صناعة المشروبات
11.02	- صناعة المياه المعدنية		
11.03	- انتاج المشروبات الغازية		

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

Office national des statistiques Nomenclature Algerienne des ativitesp.p 09-10

HorriKHelifa, and others, "PROBLEMATIQUE DU DEVELOPPEMENT DES INDUSTRIESAGROALIMENTAIRES EN ALGERIE", EuropeanScientific Journal January 2015 edition vol.11, No.3, p226.

يمثل الجدول أهم الشعب والأنشطة المكونة لفرع الصناعات الغذائية في الجزائر، حيث تنقسم إلى عشرة شعب، تتمثل في: تحويل اللحوم وحفظها وتحضير منتجاتها؛ تحويل وحفظ الأسماك والقشريات والرخويات؛ تحويل وحفظ الفواكه والخضروات؛ صناعة الزيوت والدهون النباتية والحيوانية؛ صناعة منتجات الألبان؛ معالجة الحبوب؛ تصنيع منتجات النشا؛ تصنيع منتجات المخابز والمعجنات الصناعية؛ صناعة منتجات غذائية أخرى؛ تصنيع أعلاف الحيوانات؛ صناعة المشروبات حيث سنقوم في دراستنا باستعراض تطور بعض الشعب:

أ- تحويل اللحوم وحفظها وتحضير منتجاتها

عرف قطاع الفلاحة في الجزائر خلال التسعينيات تدهورا حادا، نتيجة الهجرة الجماعية للفلاحين ومربي الأغنام والمواشي والدواجن نحو المدن واضطرارهم لترك مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وبيع ممتلكاتهم الحيوانية، مما تسبب في تدهور الإنتاج الزراعي، ويسجل في هذا السياق أن 9.8 مليون نسمة هم سكان ريفيون، وهذه الأزمة راجعة بشكل كبير إلى تدهور المداخل النفطية والتي لم تسمح بوضع سياسات فعالة لدعم وتطوير القطاع الفلاحي. ومع تحسين الوضع الأمني وارتفاع العائدات النفطية ابتداءً من سنة 2000، تبنت الحكومة الجزائرية سياسات لدعم القطاع الفلاحي، حيث تم تخصيص جزء من عائدات النفطية للاستثمار في البنية التحتية الريفية، تمثلت في إعادة بناء المرافق التي تم تخزينها من أجل توفير الشروط اللازمة لعودة الفلاحين إلى أراضيهم وأنشطتهم الفلاحية، إضافة إلى تقديم بعض الإعانات لبناء وترميم المنازل، كما ساهمت الحكومة في خلق برامج استثمارية شبابية كان لفئة الشباب نصيب منها، وتخص في خلق الثروة الحيوانية عن طريق التوسع في تربية المواشي والدواجن. (بلفضيل و قidal ، 2020، صفحة 658) كما يعتمد إنتاج اللحوم على تربية المواشي، وتتأثر بالظروف المناخية وخاصة تساقط الأمطار، نظرا لارتباط هذه الأخيرة بوضعية المراعي الطبيعية، وما توفره من علف. (لرقام شريفى، 2005-2006، صفحة 88)

واقع الصناعات الغذائية في الجزائر، دراسة تحليلية لتطور الصناعات الغذائية في تنمية اقتصاد الجزائر من 2011-2020

يعتبر إنتاج اللحوم البيضاء امتداداً لتربية الدواجن، وخاصة الدجاج، وهو مصدر رخيص يمكن التحكم في إنتاجها أفضل بكثير من التربية المواشي. وتربي الدواجن (مثل الأرانب، الديك الرومي البط، السمان...) لغرض إنتاج اللحوم والبيض (لرقام شريفي، 2005-2006، صفحة 90)، إذ تعد اللحوم البيضاء أكثر استهلاكاً في الجزائر، راجع لتناسب أسعارها مع القدرة الشرائية، خاصة الفئات ذات الدخل المحدود، غير أنها تقتقد للتنوع، فهي تركز بدرجة كبيرة على طيور الدواجن، ومع ذلك، في الآونة الأخيرة بدأ الاتجاه نحو استهلاك طيور الديك الهندي. (بوجنان و مبطوش، 2021، صفحة 31)

برغم من الاجراءات وبرامج التي انتهجتها الحكومة لايزال هذا النوع من الصناعة لم يرقى للمستوى المطلوب رغم زيادة بعض المؤسسات.

ب- تحويل وحفظ الفواكه والخضروات

يعد إنتاج الفواكه والخضروات واسع النطاق في الجزائر إذ يتم إنتاجها في مختلف المناطق وفي مدة قصيرة جداً، لذا من الضروري إيجاد وتطوير تقنيات وأساليب الحديثة لحفظ الفائض من هذه المنتجات الزراعية لفترة طويلة والاستفادة منها على مدار السنة، والملاحظ أن الفواكه والخضروات المجففة هي أهم المنتجات الغذائية المستخدمة لمعظم المجتمعات نظراً لعدة اعتبارات أهمها تنوعها وارتباطها المباشر بالعمل الفلاحي العادي، خلافاً عن كونها من أقدم وأكثر الطرق فعالية لحفظ الفواكه والخضر (بن حمودة، 2019، صفحة 47).

كما تتميز مجموعة الخضر والفواكه بالربحية العالية، وتتسم أيضاً بسرعة التلف، وتتطلب معالجات معينة في تخزينها، (شريفي، 2005-2006، صفحة 82) وتعتبر الجزائر من بين الدول التي تعتمد في وجبتها الغذائية على استهلاك كمية كبيرة من الخضر حيث تحتل المرتبة الثالثة في مكونات الوجبة الغذائية للفرد الجزائري، أما الفواكه فيلاحظ زيادة استهلاكها من سنة لأخرى، خاصة مع زيادة القدرة الشرائية للفرد الجزائري. (نعامة، 2016-2017، صفحة 330)

ت- صناعة الزيوت والدهون النباتية والحيوانية

تعتبر المواد الدسمة الأكثر انتشاراً في عالمي النبات والحيوان، ومصدراً هاماً للطاقة المركزة، فهي تنتج ضعف الطاقة التي تنتجها البروتينات والكربوهيدرات بنفس الكمية، وبالتالي تعد عنصراً أساسياً في النظام الغذائي للإنسان، (إسماعيل كاخيا، 2006، صفحة 04) تتمتع الجزائر بإمكانات واعدة في مجال زراعة تمكّنها من إنتاج مادة زيت المائدة محلية الصنع، تغطي حاجيات السوق الوطنية وتقليل الاعتماد على الاستيراد (مكيديش، 2022)، رغم ذلك لا زالت زراعة أشجار الزيتون في الجزائر يعاني العديد من التحديات خاصة من الجانب المالي، تقادم الآلات وعدم توفر الآلات الحديثة ومتطورة، وعدم تطور وإعادة تجديد الأشجار المغروسة، (الحبيطري، الأمن الغذائي في الجزائر الإمكانات والتحديات (مذكرة دكتوراه)، 2015-2016، صفحة 97) حيث تغطي أشجار الزيتون 45% من مساحة الأشجار المثمرة، فهي تشغل حوالي 207.8 ألف هكتار فيها حوالي 20.5 مليون شجرة ربعها دون عمر الإنتاج، وبلغ معدل الإنتاج عامي 2000-2001 م حوالي 249.3 ألف طن من الثمار، (تطوير إنتاج وتصنيع وتسويق الزيتون ورزيت الزيتون في الوطن العربي، 2003، صفحة 18) وشهدت نسبة زيادة عدد الأشجار قدرها 10.1% بين سنتي 2002-2003، وهذا يعتبر غير كافٍ بالنسبة للمناطق المؤهلة

لزراعة هذا النوع من الأشجار والذي كان أثر سلبي على زيادة الإنتاج أو من حيث المردودية، (الحبيترى و براينيس، 2016، صفحة 47) وفي الوقت الراهن تعمل الجزائر لأن تكون رائدة في إنتاج زيت المائدة في إفريقيا، مسطرة بذلك برنامجا هاما يعتمد على زيادة وحدات الإنتاج لتلبية الطلب الوطني. (مكيداش، 2022)

ث - صناعة منتجات الألبان

إن شعبة الحليب إحدى فروع الصناعات الغذائية التي تقوم على سلسلة عمليات إنتاج وجمع الحليب من خلال شراء الحليب الطبيعي لدى المربين (مزارع تربية البقر، انتاج الأعلاف وأغذية الأنعام...)، من أجل تحويله إلى منتجات مختلفة من الحليب من قبل الملبنات (بسترة، تعقيم)، تتكون شعبة الحليب في الجزائر من ثلاث أقسام أساسية: نجد في المنبع مربى ومستوردي الأبقار، منتجي ومستوردي أغذية الأنعام (ONQB, PACI...)، مستوري مسحوق الحليب (ONIL، المستوردون الخواص...)، أما في المصب فنجد المؤسسات التحويلية العامة والخاصة (الملبنات الخاصة ووحدات GIPLAIT التابعة للدولة)، ونظام التوزيع للمستهلكين (موزعون وبائعو التجزئة). (زقادي، 2020، صفحة 25)

تعتبر الجزائر أول مستهلك لمادة الحليب في المغرب العربي، بنسبة تقدر ب 140 ل / للفرد/ سنة، مقابل استهلاك كلي مقدّر بحوالي 5,5 مليار لتر من الحليب بحيث يتضمن ما يقارب 03 مليار لتر من الكمية المستوردة، فالجزائر تستورد ما يعادل 200.000 إلى 300.000 طن من بودرة الحليب خلال السنة ما قيمته 800 إلى 900 مليون أورو، ما يجعلها تحتل المرتبة الثانية أو الثالثة عالميا من حيث استيراد بودرة الحليب. (الحبيترى و براينيس، 2016، صفحة 45)

ج - معالجة الحبوب؛ تصنيع منتجات النشا

ان منتجات صناعة الحبوب والنشويات لا نقصد بها تلك محاصيل الزراعية، فذلك باب آخر من الغذاء غير المصنع، إنما نقصد تلك الحالة الثانية للحبوب ومشتقاتها جراء ادخال عمليات التصنيع والتعليب والتعقيم، وكل التغييرات فيزيولوجية التي تطرأ على حالة الحبوب ومشتقاتها، (صيفي، 2018-2019، صفحة 87) ونظرا للأهمية التي تملكها الحبوب في وجبة الفرد الجزائري والنسب الكبيرة التي يتم استهلاكها منها، فقد أولت الجزائر أهمية كبيرة لزيادة إنتاجها والتقليل من الاعتماد على الخارج في توفير هذه المادة الأساسية خاصة مع التراجع الذي عرفه إنتاج الحبوب في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، وابتداءً من سنة 2000 قامت الدولة بدعم إنتاج الحبوب من خلال الإعانات التي تقدم للمنتجين قبل وخلال وبعد العملية الإنتاجية. (نعامة، 2016-2017، صفحة 325)

ح - صناعة منتجات غذائية أخرى

يعتبر إنتاج السكر من بين شعب الصناعات الغذائية الذي يتطلب استثمارات كبيرة، نظرا لخصوصية المواد الأولية الضرورية لإنتاجه، وذلك راجع إلى استيراد معظم هذه المواد من السوق العالمية التي تعاني في أغلب الأحيان من مشاكل المضاربة في الأسعار من طرف أكبر المؤسسات العالمية، وفيما يتعلق بإنتاج السكر بالجزائر فإن القطاع الخاص يلعب دورا كبيرا في تمويل السوق المحلية حيث تهيمن على نشاط إنتاج السكر مجمع cevital

واقع الصناعات الغذائية في الجزائر، دراسة تحليلية لتطور الصناعات الغذائية في تنمية اقتصاد الجزائر من 2011-2020 مع منافسه مجموعة la belle، (رحماني و ديب، 2022، صفحة 126) وتعتبر سنة 2010 قفزة نوعية لصادرات صناعة السكر بالنسبة للجزائر، نظرا لتدابير الحكومية التي تعمل على تشجيع المجمعات الصناعية من جهة، والصناعات الغذائية من جهة أخرى، كل هذا جعل الجزائر في المرتبة الثالثة إفريقياً، لتصل 2015 إلى عتبة الـ 150 مليون دولار أمريكي في تصدير هذه المادة. (صيفي، 2018-2019، صفحة 88)

خ- صناعة المشروبات

تعتبر صناعة المشروبات شعبة من شعب الصناعات الغذائية التي تعمل على إنتاج منتجات غذائية سائلة مكملية لغذاء المستهلك الأخير، حيث أصبحت تحتل المشروبات اليوم مكانة هامة عند المستهلك الجزائري بالأخص المشروبات الغازية، مما أدى إلى زيادة الطلب على المشروبات بمختلف أنواعها. يهتم هذا الفرع بإنتاج وتوزيع المشروبات الغازية وغير الغازية، حيث عرفت هذه الصناعة تطورا ملحوظا خاصة في سنوات التسعينات وذلك نظرا لتزايد الطلب المحلي، فبعد أن كان الطلب على المياه المعدنية يقدر بأقل من 60 مليون لتر في سنة 1980، أصبح يقدر بـ 1,5 مليار لتر في سنة 2004، (الحبيتر، الأمن الغذائي في الجزائر الإمكانيات والتحديات) (مذكرة دكتوراه)، 2015-2016، صفحة 97) مما أدى إلى إقبال العديد من المستثمرين الخواص سواء المحليين أو الأجانب الذين وصلت نسبة تغطيتهم 95% من سوق المشروبات، وقدر عدد منشآت صناعة المشروبات التي تنشط بشكل فعلي في السوق الوطنية الجزائرية بـ 600 منشأة حسب تصريحات الديوان الوطني للإحصاء، (رحماني و ديب، 2022، صفحة 127) ويعد سوق المشروبات بمختلف أنواعها، من بين الأسواق الواعدة في الجزائر، وهو الذي بلغ رقم أعماله سنة 2022، حوالي 260 مليار دولار، من خلال إنتاج أزيد من 4.57 مليار لتر خلال نفس الفترة. (جمال، 2023)

3.3. تطور مؤسسات القطاع الخاص في مجال الصناعة الغذائية

تشهد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر هيمنة القطاع الخاص في مختلف القطاعات الاقتصادية، ويعتبر فرع الصناعات الغذائية ثاني أهم فرع صناعي خارج قطاع المحروقات، لهذا سنركز في دراستنا من خلال جدول رقم (02) على تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناشطة في القطاع الخاص فرع الصناعات الغذائية. الجدول رقم (02): تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناشطة في القطاع الخاص فرع الصناعات

الغذائية في الجزائر (2011-2021)

السنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016
PME Privé	19172	20198	21624	23075	24745	26635
السنة	2017	2018	2019	2020	2021	
PME Privé	28616	30590	31997	32884	34418	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على النشرة الإحصائية لوزارة الصناعة والإنتاج الصيدلاني 2011؛...؛ 2021.

<https://www.industrie.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%86%d8%b4>

من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل تطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناشطة في قطاع الخاص فرع الصناعات الغذائية في الجزائر خلال فترة (2011-2021)، والذي يشير إلى أن عدد المؤسسات عرف تزايدا مستمرا خلال فترة الدراسة حيث قدرت بـ 19172 مؤسسة سنة 2011 وارتفع عددها سنة 2021 ليصل إلى

34418 مؤسسة بزيادة قدرها 15246 مؤسسة، هذا التزايد المستمر نتيجة تطبيق الدولة لنظام الخوصصة الذي نتج عنه خوصصة المؤسسات التابعة للقطاع العام (بكريتي و شريف، 2018، صفحة 35)، إضافةً إلى توجهات التي وضعتها الدولة لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال رفع في استقطاب الاستثمارات الأجنبية، وتقديم التسهيلات والتحفيزات المالية لتطوير الشعب الصناعية وتكثيف نسيج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي ساهمة في زيادة الاقبال على هذا النوع من المؤسسات (الصيدلاني وزارة الصناعة والانتاج، 2023).

4. دور الصناعات الغذائية في الاقتصاد الجزائري

1.4. مساهمة فرع الصناعات الغذائية في الإنتاج المحلي الخام

يعتبر الإنتاج المحلي الخام من أهم المؤشرات التي تمكنا من معرفة وضعية وأهمية الصناعات الغذائية في تنمية الاقتصاد الوطني، ومقياس لمدى اعتماد الدولة على ذاتها، ويبين الجدول الموالي تطور نسب مساهمة فرع الصناعات الغذائية في الناتج المحلي الخام في الجزائر خلال الفترة 2011-2020:

الجدول رقم(03): تطور نسب الإنتاج المحلي الخام للصناعات الغذائية في الجزائر

البيان	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
نسبة مساهمة قطاع العام %	17,37	16,68	16,23	16,50	16,38	15,70	15,57	15,57	15,69	15,34
نسبة مساهمة قطاع الخاص %	82,63	83,32	83,77	83,50	83,62	84,30	84,43	84,43	84,31	84,66
نسبة مساهمة فرع الصناعات الغذائية من الاجمالية الإنتاج المحلي الخام %	5,13	5,14	5,35	5,49	5,97	6,17	6,01	5,79	5,97	6,99

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على جدول الملحق (01).

يظهر من الجدول أعلاه أن هناك تباين كبير وواضح في نسبة مساهمة الصناعات الغذائية، إذ يأتي القطاع الخاص من حيث نسبة المساهمة في الإنتاج المحلي الخام، حيث بلغت نسبته نحو 82,63% سنة 2011 لترتفع نسبته بزيادة معتبرة لتصل إلى 84,66% سنة 2020، أما بالنسبة لمساهمة القطاع العام للصناعات الغذائية فالملاحظ من خلال الجدول أنها في انخفاض مستمر حيث بلغت نسبها 15,34% سنة 2020 بعدما كانت 17,37% سنة 2011، أما مساهمة فرع الصناعات الغذائية في إجمالي الإنتاج المحلي الخام الجزائري فقد عرفت ارتفاعا مستمر خلال فترة الدراسة، إلا أنها تبقى ضعيفة بنسبة تتراوح ما بين (5-7%) من إجمالي الإنتاج المحلي الخام.

إن تزايد نسبة مساهمة الصناعات الغذائية في إجمالي الإنتاج المحلي الخام يعود أساساً إلى توجه الدولة إلى توفير وسائل لتعزيز المشروع الطموح لفائدة المؤسسات الصناعية، حيث عملت الوزارة على تأهيل المؤسسات ودعمها مالياً بهدف تزويد المؤسسة الجزائرية بالعوامل الضرورية والحاسمة حتى تحافظ على بقائها وتطورها

واقع الصناعات الغذائية في الجزائر، دراسة تحليلية لتطور الصناعات الغذائية في تنمية اقتصاد الجزائر من 2011-2020 وتمكينها من مواجهة المنافسة، بالإضافة إلى توفير مناخ محفز لترقية الاستثمارات، وإنشاء شبكة للمراكز التقنية لتطوير الصناعات الغذائية الهادفة إلى مرافقها وتطويرها من خلال تقديم خدمات الدعم التقنية التي تسمح بتحسين إنتاجية وتنافسية المؤسسات (الصيدلاني وزارة الصناعة والإنتاج، 2023).

2.4. مساهمة فرع الصناعات الغذائية في القيمة المضافة

في الجدول التالي سنحاول تلخيص نسب القيمة المضافة لفرع الصناعات الغذائية بشقيها العام والخاص، بالإضافة إلى مساهمة في إجمالي القيمة المضافة في الجزائر:

الجدول رقم(04): نسب مساهمة الصناعات الغذائية في القيمة المضافة بالجزائر

البيان-السنوات	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
نسبة مساهمة قطاع العام %	13,83	12,75	12,72	13,40	13,25	12,79	12,33	12,80	12,52	12,17
نسبة مساهمة قطاع الخاص %	86,17	87,25	87,28	86,60	86,75	87,21	87,67	87,20	87,48	87,83
نسبة مساهمة فرع الصناعات الغذائية في القيمة المضافة %	2,04	2,13	2,22	2,47	2,86	2,92	2,84	2,73	2,83	3,44

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على جدول الملحق (02).

يتضح من خلال الجدول أن مساهمة الصناعات الغذائية في القيمة المضافة على المستوى الوطني عرفت ارتفاعاً مستمراً حيث بلغت 231846,5 مليون دينار جزائري سنة 2011 لتصل إلى 465580,8 مليون دينار جزائري سنة 2020 بزيادة قدرها 233734,3 مليون دينار جزائري، وذلك راجع إلى اعتماد الدولة الجزائرية على استراتيجية الوطنية لتطوير الصناعات الغذائية (2010-2014)، والمتمثلة في مجموعة من الإجراءات كتوسيع قدرات الاستثمار، وتطوير القطاعات المكمل لقطاع الصناعة كالزراعة، ورفع مستوى الاندماج والتكامل بينهم، (لطرش وكتاف، 2017، الصفحات 183-184) ويعتبر القطاع الخاص المساهم الأكثر فعالية في تكوين القيمة المضافة مقارنة مع القطاع العام لهذا الفرع، ومن خلال الجدول رقم (04) يتبين أن نسبة مساهمة القطاع الخاص لفرع الصناعات الغذائية في ارتفاع مستمر خلال فترة الدراسة حيث أصبحت نسبتها 87,83% سنة 2020 بعدما كانت 86,17% سنة 2011، وهذا راجع لقانون خصوصه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع المناولة الصناعية من خلال الإعفاء من الحقوق الجمركية والرسم على القيمة المضافة، (الصيدلاني وزارة الصناعة والإنتاج، 2023) الذي ولد روح المقاولاتية لدى الجزائريين وبالأخص في الأنشطة المتعلقة بفرع الصناعات الغذائية، كما نلاحظ النسبة المتواضعة للقطاع العام في القيمة المضافة تتراوح ما بين (12-14)% وهي في تراجع مستمر، يعود هذا التدهور في نسبة مساهمة القطاع العام للصناعات الغذائية في القيمة المضافة إلى الصعوبات التي تواجهه من حيث قدم الأدوات الإنتاجية المستعملة وغياب المنافسة.

3.4. مساهمة فرع الصناعات الغذائية في التجارة الخارجية

تكتسي التجارة الخارجية أهمية كبيرة في الاقتصاديات خاصة الدول النامية، كونها المصدر الرئيسي للموارد المالية والمحافظة على احتياطي الصرف، ويعتبر فرع الصناعات الغذائية مصدراً هاماً من مصادر الدخل، ومن

خلال الجدول الموالي يمكن توضيح مساهمة الصناعات الغذائية في التجارة الخارجية خلال فترة (2011-2020):

الجدول رقم(05): تقديرات الواردات وصادرات الصناعات الغذائية في التجارة الخارجية

(الوحدة(مليون د.ج)

البيان	واردات الصناعات الغذائية	صادرات الصناعات الغذائية	الرصيد
2011	709561,2	26045,3	-683515,9
2012	621057,9	24477,9	-596580
2013	656932,7	32300,7	-624632
2014	754184,6	26179	-728005,6
2015	789238,6	23723,3	-765515,3
2016	779757,2	36118	-743639,2
2017	842133,1	38984,6	-803148,5
2018	867284,3	44116,6	-823167,7
2019	825081,7	49176,8	-775904,9
2020	897914,4	56464,4	-841450

المصدر: فصل -10- التجارة الخارجية 1962-2020، ص213-214.

نلاحظ من خلال الشكل(03) والذي يبين تقديرات واردات وصادرات الصناعات الغذائية في الجزائر خلال فترة 2011-2020، الرصيد من التجارة الخارجية سالب خلال الفترة الدراسة، راجع إلى الارتفاع الكبير للواردات من منتجات هذا الفرع مقارنة بالصادرات، ما يدل على أن الجزائر تعتمد بشكل كبير على الاستيراد الخارجي لتحقيق التوازن بين الطلب المحلي والعرض منتجات هذا الفرع، فبالرغم من ارتفاع لقيمة الصادرات سنتي 2019-2020 حيث بلغت قيمتها 56464,4 مليون دينار جزائري سنة 2020 إلا أن قيمتها لا تزال ضعيفة مقارنة مع واردات، حيث بلغت قيمة الواردات خلال نفس السنة 897914 مليون دينار جزائري، سعت الجزائر إلى ترقية الصادرات خارج المحروقات، من خلال بناء اقتصاد متنوع خارج هذا القطاع، وذلك عن طريق تشجيع وتسهيل عمليات الاستثمارات الداخلية والخارجية، وتقديم تسهيلات اقتصادية، قانونية، وسياسية، وكل هذه المحاولات لم تصل إلى النتائج المرجوة، ولعل الإحصائيات الظاهرة في الجدول دليل على ذلك.

4.4. العوامل المؤثرة على قدرة الصناعات الغذائية في الجزائر

يرتبط الإنتاج الصناعي الغذائي في الجزائر ارتباطا وثيقا بالإنتاج الزراعي، فيؤثر ويتأثر به سلبياً أو ايجابياً، حيث أن المواد الخام المستعملة في قطاعات الصناعات الغذائية التحويلية أو التحفظية ناتجة عن القطاع الزراعي بالأساس، والتغيرات التي تطرأ على أحد القطاعين تمس بالثاني، ففي أغلب الأحيان تشكل التذبذبات في الإنتاج الزراعي عائقا أمام الصناعات الغذائية... فبالرغم من توفر فرع الصناعات الغذائية على العديد من مقومات النجاح في الاقتصاد الجزائري، إلا أنها عانت من عدة عراقيل حالت دون تطورها والرفع من قدراتها في المساهمة في تنمية الاقتصاد بشكل فعال، وهذه الصعوبات إما كانت متعلقة بالمؤسسة؛ كضعف الإجراءات الإدارية والتنفيذية

- واقع الصناعات الغذائية في الجزائر، دراسة تحليلية لتطور الصناعات الغذائية في تنمية اقتصاد الجزائر من 2011-2020
- دخل المؤسسة، أو صعوبات خارجية كالجانب التمويلي والتكنولوجي، ومن بين الصعوبات التي تواجه الصناعات الغذائية نذكر ما يلي: (الحبيطري، الأمن الغذائي في الجزائر الإمكانيات والتحديات(مذكرة دكتوراه)، 2015-2016، الصفحات 93-94)
- زيادة الواردات على حساب الصادرات وهذا نتيجة الانفتاح الاقتصادي على الخارج وتحرير التجارة الخارجية، ما أدى إلى دخول المنتجات الأجنبية إلى الأسواق الجزائرية وعدم قدرة المنتجات المحلية على منافسة هذه المنتجات المستوردة، وبالتالي عرقلة الإنتاج الصناعي الغذائي المحلي والذي غالبا ما تنقصه الجودة ولا يتسم بالمواصفات والمقاييس العالمية المطلوبة.
 - اتساع ظاهرتي التهريب والإغراق في السوق الجزائرية بالرغم من الجهود المكثفة للسلطات بمراقبة الحدود عن طريق الجمارك لمحاربة التهريب والإجراءات التجارية الحمائية المضادة لظاهرة الإغراق لحماية السوق والمنتج المحليين من آثار هذه الظاهرة.
 - بالإضافة إلى العديد من الصعوبات والمشاكل والتي نوجزها فيما يلي: (يعقوب، 2020، الصفحات 118-119).
 - صعوبات الحصول على الموارد المالية؛ (نقص الكبير في التمويل طويل الأجل، غياب الشفافية في تسيير عملية منح القروض، ارتفاع معدلات الفائدة مما يلغي عنصر التحفيز لهذا النوع من القروض)؛
 - عدم توفر القدر الكافي من المعلومات حول أسواق الموارد والسلع ومستلزمات الإنتاج؛
 - يتميز المحيط الإداري للمؤسسات في الجزائر ببعض العوائق، على الرغم من إصدار القوانين الخاصة بتقديم المزايا والتسهيلات؛
 - صعوبة الحصول على التكنولوجيا المعلومات، وذلك لقلة مواردها المالية من جهة، وضعف تأهيل مستخدميها من جهة أخرى؛
 - يواجه قطاع الصناعات الغذائية في الجزائر كغيرها من القطاعات إلى العديد من العوائق والتحديات المتعلقة بطبيعة الاقتصاد الجزائري المتمثلة في: (زرقين و فوزي، 2014، صفحة 156)
 - افتقاد الاقتصاد الجزائري إلى استراتيجية واضحة المعالم لتحقيق التنمية الصناعية، وضعف البنية التحتية الصناعية الملائمة؛
 - عدم الاهتمام بالقطاعات التي تمثل لبنة الأساسية لدعم وتطوير فرع الصناعة الغذائية على سبيل المثال: قطاع الزراعي؛
 - عدم توفر العمالة الوطنية المتخصصة في مجالات صناعات الأغذية المختلفة.
 - الضعف الكبير في علاقة الترابط مع القطاع الزراعي؛ (أم الخير و ببرش ، 2019، صفحة 197).
 - غياب العلامات ومقاييس النوعية والجودة؛
 - ضعف سياسات التسويق؛
 - الاعتماد الكبير في عملية التغليف على المواد البلاستيكية؛
 - تبعية الصناعات الغذائية للأسواق العالمية وتأثرها بالتقلبات السعرية الحاصلة.

في حين يتميز هيكل قطاع الصناعات الغذائية في الجزائر بكثرة المؤسسات المتوسطة والصغيرة ذات الطابع الخاص، وهذا في جميع القطاعات المكوّنة للنشاط وترتكز أساسا على المطاحن إنتاج وتحويل الحليب، تعبئة وتغليف المواد الغذائية المشروبات الغازية والمعدنية، تصبير الخضر والفواكه وتجدر الإشارة إلى أنّ فروع الصناعات الغذائية في الجزائر عديدة، تعتمد على استعمال مدخلات خام، كما تنتج أيضا منتجات خام (الغلوكوز، الخمائر، المستخلصات المواد الحافظة....).

5. خاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه نستنتج أن قطاع الصناعات التحويلية الغذائية من أهم القطاعات الاقتصادية في الجزائر، ويمكن القول أن هذه الصناعة تمتاز بهيمنة القطاع الخاص مقابل التراجع المستمر للقطاع العام، نتيجة تطبيق الدولة لنظام الخصخصة الذي نتج عنه خوصصة المؤسسات التابعة للقطاع العام، والتي كانت تعمل بوتيرة جيدة، وتحويلها إلى مؤسسات تابعة إلى القطاع الخاص الذي يعمل بوتيرة أفضل بكثير من القطاع العام في عملية الإنتاج الغذائي وتعزيز القيمة المضافة، إلا أن مساهمة هذه الصناعة في دعم عجلة التنمية الاقتصادية لا تزال ضعيفة، حيث ساهمت بمتوسط 5,80% في الإنتاج المحلي الخام خلال فترة 2011-2020، وفي إجمالي القيمة المضافة 2,65% خلال نفس الفترة، بالإضافة إلى الارتفاع الكبير للواردات من منتجات هذا القطاع مقارنة بالصادرات، ما يدل على أن الجزائر تعتمد بشكل كبير على الاستيراد الخارجي لتحقيق التوازن بين الطلب والعرض المحلي من منتجات هذه الصناعة.

اختبار الفرضيات:

اشتملت الدراسة على فرضيتين تم اختبارها لإثبات صحتها من عدمها: حيث أن الفرضية الأولى " للصناعات الغذائية دور ايجابي في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في الجزائر"، غير صحيحة تعتبر الصناعات التحويلية الغذائية من القطاعات المهمة في اقتصاد الجزائري، إلا أن دورها ضعيف في المتغيرات الاقتصادية مقارنة امكانياتها الحقيقية؛ وأما الفرضية الثانية "تعاني الصناعات الغذائية في الجزائر العديد من التحديات التي تؤثر في تطورها ونموها، مما تحد من مساهمتها في الاقتصاد الوطني وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء" فهي صحيحة.

نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- تعتبر الصناعات الغذائية من القطاعات الحيوية في الجزائر، إلا أن مساهمتها في الاقتصاد ضعيفة؛
- يتميز قطاع الصناعات الغذائية في الجزائر بتنوع نشاطاتها، حيث يشتمل على عشرة شعب؛
- يعرف قطاع الصناعات الغذائية هيمنة القطاع الخاص بنسبة 95%، حيث عرف عدد مؤسساته تزايدا من سنة لأخرى، حيث انتقل من 19172 مؤسسة سنة 2011 إلى 34418 مؤسسة سنة 2021؛
- عرفت نسبة مساهمة فرع الصناعات الغذائية في إجمالي الإنتاج المحلي الخام الجزائري ارتفاعا مستمرا خلال فترة 2011-2020، إلا أنها تبقى ضعيفة مقارنة مع امكانياتها؛

- واقع الصناعات الغذائية في الجزائر، دراسة تحليلية لتطور الصناعات الغذائية في تنمية اقتصاد الجزائر من 2011-2020
- عرفت مساهمة الصناعات الغذائية في القيمة المضافة على المستوى الوطني ارتفاعاً مستمراً خلال فترة الدراسة، ويعتبر القطاع الخاص المساهم الأكثر فعالية في تكوين القيمة المضافة مقارنة مع القطاع العام؛
 - عرفت الجزائر تزايد كبير في حجم الواردات من المنتجات الغذائية على حساب الصادرات،
 - عانت الصناعات الغذائية في الجزائر من عدة عراقيل حالت دون تطورها ورفع من قدراتها في المساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية بشكل فعال.

اقتراحات الدراسة:

- تشجيع الصناعات الغذائية المحلية من خلال تسهيل عملية الحصول على تمويل، وتقديم قاعدة القانونية الملائمة كالإعفاءات الضريبية؛
- تحسين العمليات واستخدامات التكنولوجيا الحديثة في تطوير عمليات الإنتاج والتصنيع، الذي يعمل على رفع من كفاءة مؤسسات الصناعات الغذائية ويقلل من تكاليفها؛
- تعزيز البحث والتطوير في تصنيع الأغذية لتحسين جودة المنتجات الغذائية وتطوير التقنيات الإنتاجية، مما يسمح بتحقيق التوازن بين طلب وعرض المحلي، بالإضافة إلى تقليل من واردات المنتجات الغذائية ورفع من صادراتها؛
- دعم المؤسسات الناشئة وتوفير لها بيئة مشجعة للابتكار وتطوير منتجات غذائية جديدة؛
- تشجيع الاستثمار في البنية التحتية وتحسين الخدمات اللوجستية لتعزيز قدرة مؤسسات الصناعات الغذائية على توفير المنتجات بشكل فعال وفي الوقت المناسب؛
- تحسين الترابط والتعاون بين القطاع العام والخاص لتسهيل عملية التسويق والترويج لمنتجات الصناعات الغذائية؛
- تعزيز التكامل والترابط بين القطاع الزراعي والصناعات الغذائية من خلال توفير الدعم وتشجيع المزارعين لتوريد مواد الخام ذات جودة عالية للصناعات الغذائية؛
- العمل على تطوير البنية التحتية الريفية المحلية وتوفير الدعم المالي والتقني للمزارعين والمنتجين الصغار، لرفع من إنتاجهم وتوزيعهم للأسواق المحلية والعالمية.

6. المراجع:

- إسماعيل كاخيا طارق، (2006). مدخل إلى: تكنولوجيا الزيوت والدهون والصناعات القائمة عليها، سوريا الجمعية الكيميائية السورية، 04.
- شرفي منصف، بوشالغم عميروش، (2021)، تطوير الصناعات الغذائية كآلية للخروج من التبعية الريفية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، 21(01)، 683-684.
- تطوير إنتاج وتصنيع وتسويق الزيتون وزيت الزيتون في الوطن العربي، (ديسمبر، 2003)، 18، الخرطوم، جامعة الدول العربية، السودان: المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

-Dennis, R, & Richard, W (1998), *Principles of Food Processing*, An Aspen Publication, 01.

-Stephan , H. G., & and others, (2008), *Analysis_of_the_European_food_industry*, Spain: Institute for Prospective Technological Studies, 03.

- أسماء حاجي، و ناصر بوعزيز، (2017). الصناعات الغذائية في الجزائر وطرق النهوض بها لتحقيق الأمن الغذائي، *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية* (18)، 102.

- اقتصاد. (23 07, 2023)، عدد المؤسسات الناشطة في مجال الصناعات الغذائية تجاوز 31 ألف، تاريخ الاسترداد 28 02 2023، من وكالة الأنباء الجزائرية: <https://www.aps.dz/ar/economie/140229> 31

- الحبيطري نبيلة، (2015-2016)، الأمن الغذائي في الجزائر الإمكانيات والتحديات (أطروحة دكتوراه)، الجزائر: جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم-، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية.

- جمال الدين، (08 مارس، 2023)، هذا رقم أعمال شوق المشروبات بالجزائر، تاريخ الاسترداد 07 2023

22، من المغرب الأوسط: <https://elmaghrebelawsat.dz/2023/03/08/%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%B1%D9%82%D9%85-%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1/>

- أوزال عبد القادر، (2009-2010)، العولمة والأمن الغذائي العربي، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر -3-، 174.

- إيمان مكيداش، (15 ديسمبر، 2022)، صناعة زيت المائدة.. نحو تحقيق "إنتاج وإكتفاء"، تاريخ الاسترداد

22 جويلية 2023، من المستثمر: <https://almostathmir.dz/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%B2%D9%8A%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D9%88%D8%A5%D9%83/>

- جميلة شريفي، (2005-2006)، الأمن الغذائي في الدول العربية (أطروحة دكتوراه)، الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية.

- حمودة أم الخير، و ببرش أحمد، (2019). الصناعات الغذائية في الجزائر بين الواقع والأمن الغذائي، *مجلة دفاتر اقتصادية*، صفحة 197.

- خالدية بوجنان ، و العلجة مبطوش، (2021). تقدير دوال العرض والطلب على اللحوم البيضاء في الجزائر للفترة (2000-2019)، *مجلة الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة*، 03(02)، 31.

- ذهبية لطرش، شافية كتاف، (2017). تحديات تطوير الصناعات الزراعية الغذائية الجزائرية في إطار النموذج الاقتصادي الجديد للنمو 2016-2030، *المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية*، 183-184.

- رحمانى جهاد، ديب كمال، (2022). دور القطاع الخاص في الصناعات الغذائية بالجزائر (دراسة تحليلية للفترة 2000-2019)، *مجلة دفاتر البحوث العلمية* (1)، 122.

واقع الصناعات الغذائية في الجزائر، دراسة تحليلية لتطور الصناعات الغذائية في تنمية اقتصاد الجزائر من 2011-2020

- رمضان أحمد عبد الغاني حبيبة، (جويلية ، 2008)، الصناعات الغذائية بالمملكة، العلوم والتنمية، صفحة 04.

- زقادي وليد، (2020)، أثر تحرير أسعار الحليب على تنمية شعبة الحليب في الجزائر، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، 13(01)، 25.

- صناعة، (23 07، 2023)، ألف مؤسسة جديدة لإنتاج الغذاء في الجزائر خلال السنة الماضية، تاريخ

الاسترداد 30 03 2021، من إيكو ألجيريا : <https://www.eco-algeria.com/content/%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B0%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AE%D>

- عبود زرقين، عبد الرزاق فوزي، (2014)، إشكالية الاستثمار في قطاع الصناعات الغذائية في الجزائر، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية (01)، 156.

- كمال بلفضيل، و زين الدين قдал، (2020)، تحليل واقع سوق اللحوم (الأغنام، الدواجن) بالجزائر، حالة ولاية غليزان للفترة الممتدة 2008-2019، *Economie et gestion'Revue Algérienne d*، 14(02)، 658.

- لرقام شريفي جميلة، (2005-2006)، الأمن الغذائي في الدول العربية (أطروحة دكتوراه)، الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية.

- محبوب بن حمودة، (2019)، مشروعات التجفيف الطبيعي التقليدي للمنتوجات الغذائية، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، 08(01)، 47.

- محمد بن جيار، سليم شيبوي. (2022). واقع صادرات الصناعة الغذائية الجزائرية-دراسة تحليلية لصادرات الصناعة الغذائية الجزائرية خلال الفترة الممتدة (من 2012 إلى 2021). مجلة الادارة والتنمية للبحوث والدراسات، 11(02)، 45.

- مهدي محمد فارس، (2006)، الصناعات الغذائية الكبيرة في العراق، العراق: جامعة البصرة.

- نبيلة الحبيتر، عبد القادر براينيس، (2016). دور مؤسسات الصناعات الغذائية في ترقية التجارة الخارجية للجزائر، مجلة دفاتر بونكس(06)، 45.

- نصيرة بكرتي، طویل نور الدين شريف، (2018). تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الصناعة الغذائية في الجزائر أي أثر لذلك في الاقتصاد، مجلة التنظيم والعمل، 35.

- نعامة مباركة، (2016-2017)، دور السياسات الزراعية في تحقيق الأمن الغذائي العربي (الجزائر نموذجا) - (أطروحة دكتوراه)، الجزائر: جامعة المدية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية.

- وزارة الصناعة والانتاج الصيدلاني، (10 اوت، 2023)، تقدم الوزارة، تاريخ الاسترداد 10 اوت 2023، من وزارة الصناعة والانتاج الصيدلاني: <https://www.industrie.gov.dz/presentation-ministere/#presentation>

- وسيلة شكورو، عمر غزالي، (2020)، استراتيجية تطوير القطاع الزراعي -فرع الصناعات الغذائية- في إطار نموذج النمو الاقتصادي الجديد. *Revue des Réformes Economiques et Intégration En Economie Mondiale*، 14 (01)، 07.

- وسيلة شكورو، (2020-2021)، دور القطاع الفلاحي في تحقيق متطلبات الصناعات الغذائية بالجزائر خلال الفترة (2000-2017)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، البليلة: جامعة لونيبي على -البليلة 2-، 64-65.

- وليد صيفي، (2018-2019)، أثر السياسات الصناعية على حجم وهيكل العمالة في القطاع -دراسة فرع الصناعات الزراعية الغذائية في الجزائر للفترة: 1990-2013 (أطروحة دكتوراه)، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية.

- يعقوبن صليحة، (2020)، مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الناشطة في قطاع الصناعات الغذائية في دعم الاقتصاد الوطني، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، الصفحات 118-119.

7. الملاحق:

الملحق رقم (01): تطور الإنتاج المحلي الخام للصناعات الغذائية في الجزائري

الوحدة (مليون د.ج)

2015	2014	2013	2012	2011	
189738,8	175784,1	160169,1	150014,2	143147,2	مساهمة قطاع العام
968745,7	889557,7	826981,1	749304,6	680999,5	مساهمة قطاع الخاص
1158485	1065342	987150,2	899318,8	824146,7	المجموع القطاعين
19398078	19417067	18451586	17485839	16076061	مجموع الكلي لإنتاج الخام
2020	2019	2018	2017	2016	
233061,7	229642,6	220734,7	208528,9	198091,3	مساهمة قطاع العام
1285865	1234358	1196828	1131099	1063924	مساهمة قطاع الخاص
1518927	1464001	1417562	1339628	1262016	المجموع القطاعين
21743060	24531901	24494490	22280583	20448851	مجموع الكلي لإنتاج الخام

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

الحسابات الاقتصادية 2000 - 2011 رقم 609؛ الحسابات الاقتصادية 2018 - 2020 رقم 933.

واقع الصناعات الغذائية في الجزائر، دراسة تحليلية لتطور الصناعات الغذائية في تنمية اقتصاد الجزائر من 2011-2020

الملحق رقم(02): تطور القيمة المضافة للصناعات الغذائية في الجزائري

الوحدة(مليون د.ج)

2015	2014	2013	2012	2011		
47162,7	43755,5	36307,2	33930,8	32058,8	قطاع العام	مساهمة
308821,1	282826,8	249173,2	232206,7	199787,7	قطاع الخاص	الصناعات
355983,8	326582,3	285480,4	266137,5	231846,5	المجموع	الغذائية في القيمة المضافة
12459026,6	13248083,2	12857073,7	12483951,5	11356382	مجموع القيمة المضافة	
2020	2019	2018	2017	2016		
56670,4	55676	55463,6	50241,8	48805,3	قطاع العام	مساهمة
408910,4	389025,3	377943,6	357232,3	332841,8	قطاع الخاص	الصناعات
465580,8	444701,3	433407,2	407474,1	381647,1	المجموع	الغذائية في القيمة المضافة
13548132	15702042,6	15846851,9	14326731,9	13059417,6	مجموع القيمة المضافة	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

الحسابات الاقتصادية 2000 - 2011 رقم 609؛ الحسابات الاقتصادية 2018 - 2020 رقم 933.